الغربي ٢٢ ممثلا (٧٨) ٠

على انه خلال فترة الحكم الفيصلي القصيرة، لم يظهر تحولا جديافي حياة البلاد بل لقد شهدت المزيد من الفوضى في ظل هذه الفترة الانتقالية القصيرة ٠ ولم تتمكن حكومة فيصل من احكام سيطرتها المركزية على البلاد وشكت رسائل وتقارير الحكام العسكريين للمناطق من عدم دفع الضرائب ومن انتعاش الغزو وانتعاش الشخصية البدوية عموما ٠ كما ان موقف السكان من التجنيد العسكري 'لذي فرض لمواجهة تقدم القوات الفرنسية بقيادة الجنرال غورو نحو دمشق كان فاترا ، بل وسلبيا (٧٩) وما من شك ان تدني الوعي الاجتماعي والسياسي انذاك الذي لا يمكن عزله عن تخلف العلاقات الانتاجية، قد اضعف بشكل واضح من استعداد الجماهير للنضال من اجل الاستقلال والتحرر الوطني والوحدة القومية ، هذه الشعارات والاهداف غير المفهومة للجماهير 'لمكبلة بالروابط التقليدية والمحلية الضيقة ٠ فضلا عن ان الزعامة القومية للحركة الوطنية في سورية ، كانت زعامة ارستقراطية تخشى من الاعتماد على الجماهير وتفضل المساومة وعقد الصفقات مع الامبريالية (٨٠) ٠

وحتى في ظروف سقوط حكومة فيصل ، اثر دخول القوات الفرنسية الى سورية في تموز ١٩٢٠ (ومع حدوث فراغ سياسي في البلاد وشرقي الاردن)، فان الجماهير افتقدت الى زعامة محلية قادرة على تجاوز محدودية اطار زعامتها القبلي ـ المناطقي الى اطار البلاد بأسرها ، فالوضع الموضوعي ـ المحلي لم يكن يسمح بظهور مثل هذه الزعامة الوطنية ، بسبب التفكك العام اقتصاديا واجتماعيا ٠

وهذا ما تبرزه فترة ظهور الحكومات المحلية ، والتي سبقت نشوء امارة شرقي الاردن بثمانية اشهر ٠

---

(٧٨) مثل سوريا الوسطى (بما فيها شرقي الاردن) ٤٨ ممثلا ٠ راجع قدري قلعجي : جيل الفداء ، دار الكاتب العربي ـ بيروت ، ص ٣٠٤ ـ ٣٠٥ ٠

(٧٩) راجع منيب الماضي وسليمان موسى : تاريخ الاردن في القرن العشرين ، ص ٩٠ ٠

(٨٠) لذلك غادر فيصل سورية فورا ، ولم يفكر في مقاومة الاحتلال الفرنسي ٠ فاتجه نحو فلسطين ومنها الى اوروبا ٠